إن أبا الوبر لصعب المقتنص وهو إذا حصل ريح في قفص ثم أعاد بناءها بعد أن خربها المعتضد ناصر الدولة أبو تغلب أحمد بن حمدان وهي في عصرنا عامرة في مملكة صاحب الموصل وهو بدر الدين لولو مملوك نور الدين أرسلان شاه بن مسعود عز الدين بن قطب الدين بن زنكي .

الأردن بالضم ثم السكون وضم الدال المهملة وتشديد النون قال أبو علي وحكم الهمزة إذا لحقت بنات الثلاثة من العربي أن تكون زائدة حتى تقوم دلالة تخرجها عن ذلك وكذلك الهمزة في أسكفة والأسرب والأردن اسم البلد وإن كن معربات قال أبو دهلب أحد بني ربيعة ابن قريع بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم حنت قلوصي أمس بالأردن حني فما ظلمت أن تحني حنت بأعلى صوتها المرن .

في خرعب أجش مستجن فيه كتهزيم نواحي الشن قال أبو علي وإن شئت جعلت الأردن مثل الأبلم وجعلت التثقيل فيه من باب سبسب حتى إنك تجري الوصل مجرى الوقف ويقوي هذا إنه يكثر مجيئه في القافية غير مشدد نحو قول عدي بن الرقاع العاملي لولا الإله وأهل الأردن اقتسمت نار الجماعة يوم المرج نيرانا قالوا والأردن في لغة العرب النعاس قال أباق الزبيري وقد علتني نعسة الأردن وموهب مبر بها ممن هكذا يقول اللغويون إن الأردن النعاس ويستشهدون بهذا الرجز والظاهر أن الأردن الشدة والغلبة فإنه لا معنى لقوله ولا علتني نعسة الأردن قال ابن السكيت ولم يسمع منه فعل قال ومنه سمي الأردن اسم كورة وأهل السير يقولون أن الأردن وفلسطين ابنا سام بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهي أحد أجناد الشام الخمسة وهي كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكا وما بين ذلك قال أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف هما أردنان أردن الكبير وأردن الصغير فأما الكبير فهو نهر يصب إلى بحيرة طبرية بينه وبين طبرية لمن عبر البحيرة في زورق اثنا عشر ميلا تجتمع فيه المياه من جبال وعيون فتجري في هذا النهر فتسقي أكثر ضياع جند الأردن مما يلي ساحل الشام وطريق صور ثم تنصب تلك المياه إلى البحيرة التي عند طبرية وطبرية على طرف جبل يشرف على هذه البحيرة فهذا النهر أعني الأردن الكبير بينه وبين طبرية البحيرة وأما الأردن الصغير فهو نهر يأخذ من بحيرة طبرية ويمر نحو الجنوب في وسط الغور فيسقي ضياع الغور وأكثر مستغلتهم السكر ومنها يحمل إلى سائر بلاد الشرق وعليه قرى كثيرة منها بيسان وقراوا وأريحا والعوجاء وغير ذلك وعلى هذا النهر قرب طبرية قنطرة عظيمة ذات طاقات كثيرة تزيد على العشرين ويجتمع هذا النهر ونهر اليرموك فيصيران نهرا واحدا فيسقي ضياع الغور وضياع